

## الجزور التاريخية لمدينة القدس وكيفية الحفاظ عليها

د. عبد الناصر الفراء  
أستاذ العلوم السياسية  
بجامعة القدس المفتوحة - خان يونس

## محتويات البحث:

رقم الصفحة	العنوان
3	1- مقدمة البحث .....
4	2- تسمية مدينة القدس وموقعها .....
4	3- أسماء القدس .....
5	4- عُمر مدينة القدس وموقعها .....
5	5- المياه في مدينة القدس .....
6	6- القبائل الأولى التي سكنت مدينة القدس .....
8	7- مدينة القدس في التاريخ القديم .....
10	8- تاريخ اليهود .....
12	9- عهد القضاة .....
13	10- عهد الملوك الأول .....
13	11- كيف دخل داود عليه السلام مدينة القدس .....
15	12- سليمان عليه السلام .....
16	13- عهد الملوك الثاني .....
17	14- القدس تحت السيطرة البابلية والفارسية والرومانية .....
19	15- اعتناق قسطنطين الديانة المسيحية وأثر ذلك على مدينة القدس .....
20	16- معركة اليرموك .....
20	17- عودة مدينة القدس للمسلمين .....
21	18- كيفية الحفاظ على مدينة القدس .....
24	19- أهم النتائج والتوصيات .....

## بسم الله الرحمن الرحيم

### مقدمة البحث:

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، والصلاة والسلام على أفضل المرسلين وسيد الخلق أجمعين سيدنا محمد الذي أتاه الله السبع المثاني والقرآن العظيم وعلى آله أجمعين... ورضي الله بتارك وتعالى عن صحابة رسول الله أجمعين وعن التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد...

فإن الكلام عن القدس فيه حلاوة لا تقاس؛ فهي قبلة المسلمين الأولى، ومعراج الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم)، ومهد السيد المسيح عليه السلام تعايشت على أرضها الديانات الثلاث، وهي مدينة السلام كما سماها اليبوسيون في الماضي، وهي زهرة المدائن كما سماها المسلمون في الحاضر، وهي أرض الأنبياء التي بنوها وعمروها، كما قال الخرساني:

"بيت المقدس بنته الأنبياء وعمرته الأنبياء، والله ما فيه شبر إلا وقد سجد فيه نبي" أما بعد...

فقد تناولت في بحثي هذا معنى كلمة القدس، وسبب تسميتها وعمرها وموقعها ومياهاها، والقبائل الأولى التي سكنتها، ثم بيّنت القدس في التاريخ القديم وتاريخ اليهود، وعهد القضاة، وعهد الملوك الأول، وحقيقة هيكل سليمان، وكيفية دخول سيدنا داود عليه السلام القدس، وحكمه وحكم ابنه سليمان للقدس، وتناولت بعد ذلك اعتناق قسطنطين الديانة المسيحية وأثر ذلك على مدينة القدس، ودخول كسرى الثاني مدينة القدس، ثم هرقل حتى وصلنا إلى انتصار المسلمين في معركة اليرموك وعودة القدس لحظيرة المسلمين، وفي نهاية البحث تكلمت عن كيفية الحفاظ على مدينة القدس، وتناولت في هذا الإطار القرار الأممي رقم (181) وهو قرار التقسيم وهنا أوضحت كيف يمكن أن يكون هذا القرار سبباً في قيام دولة فلسطين المستقلة؟.

## تسمية مدينة القدس وموقعها

التسمية:

كلمة القدس في اللغة تعني تنزيه الله، وهي الطهارة والتبريك والتقديس.

الأسماء التي عُرفت بها القدس عبر التاريخ:

للقدس أسماء كثيرة منها:

سميت "يبوس" نسبة إلى اليبوسيين وهم من العرب البائدة، ثم سميت "مدينة داوود" عام 1049 ق.م زمن النبي داود عليه السلام، ثم سميت "أورسالم" وذلك زمن البابليين عام 559 ق.م، ثم سميت "يروشاليم" وذلك عندما فتحها الاسكندر الأكبر عام 332 ق.م، ثم سميت "هيروساليم" زمن تيطس عام 70م، ثم سميت "إيلياكابتولينا" زمن الروماني ادرياتوس عام 138م، وبقيت بهذا الاسم إلى عهد هرقل عام 627م، ثم فتحها المسلمون وسميت بيت المقدس والقدس<sup>1</sup>، وسماها العثمانيون القدس الشريف.

وسميت "جروسالم" ويعني المكان المقدس<sup>2</sup>، وبهذا الصدد يقول صاحب كتاب (بلادنا فلسطين): "لبيت المقدس أسماء كثيرة أقدمها الاسم الذي أطلقه عليها أقدم سكانها العرب الكنعانيون وهو "مدينة السلام" نسبة إلى "سالم" أو "شالم -شاليم"<sup>3</sup>، أما الأكاديون فسموها "أوروسالم Urusalim" أي مدينة السلام، والمصريون القدماء سموها "أوشاميم Aushamem"، وكان ذلك في القرن التاسع عشر قبل الميلاد<sup>4</sup>.

---

<sup>1</sup> انظر أسماء القدس، بريد الكتروني: <http://almosafir.8m.net/asmaalqods.htm>

<sup>2</sup> كتن هنري، القدس، ترجمة: الراهب ابراهيم، ط: أولى، سنة 1997م دار كنعان للدراسات والنشر، دمشق ص 9.

<sup>3</sup> انظر: الدباغ، مصطفى مراد، بلادنا فلسطين ج9: ص 22 دار الهدى للطباعة والنشر سنة 2002م.

<sup>4</sup> انظر: الدباغ، نفس المرجع السابق، وانظر: أسماء القدس، بريد الكتروني: <http://almosafir.8m.net/asmaalqods.htm>.

وسميت أيضاً مدينة إيفن، ومدينة الأنهار، ومدينة الوديان ومدينة راساليم، ومدينة يهوستك، ومدينة نورمستك، ومدينة نور السلام، ومدينة نور الغسق، ومدينة يارة، ومدينة كيلة، ومدينة اريانة، ومدينة جبستي، ومدينة اوفل، ومدينة ميلو، ومدينة أكرى، ومدينة أنتوخيا.<sup>5</sup>

وإذا تصفحنا اسم بيت المقدس عبر العصور نجد أن هذه الأسماء كلها اشتقت من تسميتها العربية الكنعانية أو الفارسية أو اليونانية أو الرومانية أو البيزنطية أو الإسلامية، ولسنا بصدد سرد تفصيلي للأسباب التي سميت بها القدس؛ لذا فقد أشرت لبعضها بشيء من الإيجاز وبعضها الآخر بشيء يسير من التفصيل؛ لنبين أن أصل التسمية جاءت من الأصل العربي الكنعاني الذي كان له الفضل الأول في بنائها، لقول صاحب كتاب "القدس": "كان أول من بناها-أي القدس- رجلاً قوياً من الكنعانيين، وكان يسمى في لساننا "ملكيسادق" أي ملك الحق، وورد بأنه ملك العدل، لأنه كان حقيقة كذلك، لقد كان الكاهن الأول لله، وكان أول من بنى معبداً هناك ودعا المدينة "جروسالم"؛ حيث كانت تدعى سابقاً "سالم".. وتذكر الموسوعة اليهودية في الحوليات العبرية، أن القدس كانت تسمى "المدينة الغربية" وليست ملكاً للإسرائيليين".<sup>6</sup>

والمثبت في التاريخ هو أن مدينة بيت المقدس هي ثالث أقدم مدن العالم، فالأولى "أون: Oann"، والثانية "ممفيس Mamfeass"، وهما أول مدينتين فرعونيتين نشأتا عام 3400 ق.م، وهناك من يقول: إن أريحا هي أقدم مدن العالم.

### عُمر القدس وموقعها:

قدّر علماء التاريخ عمر القدس بـ 38 ألف سنة، إلا أن علماء الآثار قدروه بستة آلاف سنة، والحقيقة أن عمر القدس هو ثمانية وثلاثون قرناً؛ لأن مؤسسها ملكي

<sup>5</sup> انظر الموسوعة الفلسطينية - القسم العام - المجلد الثالث - الطبعة الأولى عام 1984م.

<sup>6</sup> كتن هنري، القدس، ص 15 وما بعدها، ط: الأولى، سنة 1997م.

صادق كان معاصراً وصديقاً لخليل الرحمن إبراهيم عليه السلام، والمعروف في التاريخ أن إبراهيم عليه السلام عاش في فترة قريبة من عام 1850 ق.م.<sup>7</sup> و بالنسبة للموقع فتقع مدينة القدس على خط عرض 31.52 شمالاً وعلى خط الطول 35.13 شرقي جرينتش، أما ارتفاعها عن سطح البحر فقد بلغ 892م، وتبعد 52ك.م عن البحر الأبيض المتوسط<sup>8</sup>.

تأسست القدس على أربعة جبال هي: جبل موريا، ومعنى موريا المختار، وبنيت عليه قبة الصخرة والمسجد الأقصى، والجبل الثاني هو: جبل صهيون ومشهور باسم جبل النبي داوود، ومعناه الجبل المشمس الجاف، والجبل الثالث هو جبل أكرأ، ويقع بالقرب من كنيسة القيامة، وأقيمت عليه قلعة أكرأ في العهد السلوقي أقامها أنطوخوس الرابع بعد أن قضى على الثورة اليهودية عام 168 ق.م وأخيراً الجبل الرابع وهو جبل زيتا، ويمتد من باب الساهرة حتى باب العمود<sup>9</sup>.

#### المياه في القدس:

كان سكان القدس يعتمدون على مياه الأمطار للزراعة وللشرب، فكانوا يجمعونها في آبار، ومع مرور الزمن وتزايد عدد السكان اعتمدوا على مياه العيون، فالعين الوحيدة التي كانوا يعتمدون عليها هي عين أم الدرج، وسميت بهذا الاسم؛ لأنها تقع في منطقة منخفضة ويتم الوصول إليها عبر درج، والكنعانيون هم الذين أقاموا نفقاً صخرياً ليسهل الوصول إلى النبع وكان ذلك عام 2000 ق.م، وأطلق على النبع عدة

<sup>7</sup> انظر: كتن هنري، القدس، ص 15، ط: الأولى، سنة 1997م.

<sup>8</sup> مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، مدينة القدس عبر التاريخ، بريد الكتروني: [www.pnic.gov.ps](http://www.pnic.gov.ps)، وانظر: قاسمية خيرية (دكتورة)، قضية القدس، ط: الأولى سنة 1979م، دار القدس ص7، وانظر: الدباغ مصطفى مراد، بلادنا فلسطين ص13، دار الهدى للطباعة والنشر ج9، سنة 2002م.

<sup>9</sup> انظر: المرجع (خيرية) السابق، ص7، انظر كتاب: تاريخ مدينة القدس، ص 24، جامعة القدس المفتوحة.

أسماء منها: عين ستنا مريم، وروجل، وجيحون، ثم ظهرت في القدس مصادر أخرى للمياه منها:

1. بركة سلوان.
2. بئر أيوب.
3. البركة الحمراء.

وتحاط القدس بثلاثة أودية هي: وادي قدرون من ناحية الشرق، ووادي هنوم أي وادي جهنم من ناحية الجنوب، ومن الغرب وادي تيروبيون، وأطلق العرب على وادي قدرون اسم وادي سلوان ووادي ستي مريم ووادي النار<sup>10</sup>، وبهذا فإن مدينة القدس تتميز بموقع جغرافي هام بسبب موقعها فوق القمم الجبلية التي تمثل السلسلة الوسطى للأراضي الفلسطينية، وكل الذين غزوها دخلوها من ناحية الشمال، ويعود هذا التميز الجغرافي أيضاً لمدينة القدس، لكونها تعتبر نقطة مرور لكثير من الطرق التجارية، ولمركزيتها بالنسبة لفلسطين والعالم.

#### القبائل الأولى التي سكنت القدس:

##### الكنعانيون:

هم أول شعب سامي استوطن فلسطين والأردن، وهم من القبائل العربية السامية، وسموا بهذا الاسم نسبة إلى سام بن نوح عليه السلام، أما حول أصل كلمة كنعانية فقال بعض الباحثين: إنها كلمة سامية من كنع، وتعني الأرض المنخفضة، وقال آخرون: كنعانية من أصل كنجي حرفت إلى كنعانية، وتعني الضيعة الحمراء، وسميت فلسطين باسم "أرض كنعان"؛ بسبب هجرتهم إليها، والدليل على ذلك هو أن علماء الآثار وجدوا تشابهاً بين مقابر الفينيقيين على سواحل البحر الأبيض المتوسط ومقابر سواحل الخليج العربي، وكما يوجد تشابه في أسماء المدن، فمدينة صور الموجودة في لبنان ومدينة صور الموجودة في عُمان، وجبيل لبنان وجبيل الإحساء.

---

<sup>10</sup> انظر: الدباغ مصطفى مراد، بلادنا فلسطين ص 14 ج 9، دار الهدى للطباعة والنشر، سنة 2002م.

وينقسم الكنعانيون الذين هاجروا إلى بلاد الشام إلى عدة قبائل، أطلق على الذين استقروا في لبنان الفينيقيون، وهم الذين اخترعوا الكتابة الأبجدية التي تتكون من 22 حرفاً، أما المدن التي وجدت فيها الكتابة هي: بيت شمس وجبيل وأوغاريت، والمعروف أن اليونانيين نقلوا الكتابة عن الفينيقيين في القرن السابع ق.م ومنها تطورت الكتابة اللاتينية والجرمانية والسلافية ثم انتشرت في جميع أنحاء العالم<sup>11</sup>.

**ومن هذه القبائل:**

#### **1- الليبوسيون:**

الليبوسيون هم من بطون العرب الذين وجدوا وعاشوا في شبه الجزيرة العربية وسموا بهذا الاسم نسبة لجدهم ييوس، وأشهر ملوكهم ملكي صادق أي الملك الصادق، وأدوني صادق أي ملك العدل.

وجاء في كتاب تاريخ مدينة القدس ص 43: "قتل اليهود أدوني صادق بقيادة يوشع، ومنهم أي من الليبوسيين أرناث الليبوسي الذي يقال: أن داود عليه السلام اشترى بيديره بستمئة شاقل من الذهب؛ ليبنى عليه معبداً"، وفي تلك الفترة أي في منتصف الألف الثالث ق.م. نزع الكنعانيون من الجزيرة العربية، ونزح معهم الليبوسيون إلى منطقة تتكون من جبال وأودية عرفت فيما بعد بالقدس، لهذا يعتبر الكنعانيون هم أول من عمّر القدس، وأول من سكن فيها، وقد تم هذا النزوح - كما تقول د.خيرية قاسمية في كتابها قضية القدس ص9 " في منتصف الألف الثالث قبل الميلاد.

واستقر الكنعانيون بعد رحيلهم في فلسطين فأصبحت معروفة "بأرض كنعان" فمنهم من استقر في الجبال ومنهم من استقر في الوديان وعاشوا في أماكن متفرقة، وأنشأوا العديد من المدن مثل: ييوس - وهي القدس -، وشكيم وبيت شان، ومجدو، وبيت ايل، وجيزر وأشقون، وتعنك، وغزة، وكانت كل مدينة تعيش وحدها متفرقة، ولكن مع مرور الزمن، وبحكم الوحدة التي من خلالها يستطيع الإنسان أن يدافع عن

---

<sup>11</sup> انظر: جامعة القدس المفتوحة، تاريخ مدينة القدس، ص30 وما بعدها، الطبعة الأولى سنة 2003م، 1423 هـ.



نفسه، وبحكم الطبيعة، شكل الكنعانيون قوة عظيمة واتحاداً قوياً تمكنوا من خلاله أن يغزوا الكثير من البلاد المجاورة<sup>12</sup>.

جاء في كتاب "تاريخ مدينة القدس" إن الكنعانيون استوطنوا القدس وشكلوا أعظم حضارة وبنوا المدن، وكان ذلك قبل 5000 سنة، وبهذا تكون مدينة القدس قد أقيمت قبل قدوم العبرانيين إلى فلسطين بحوالي 2000 سنة. الواقع هو أن القدس بنيت قبل قدوم العبرانيين ولكن قبل من 2000 سنة كما ذكر كتاب "تاريخ مدينة القدس"؛ لأن الذي أسس مدينة القدس هو ملكي صادق ملك الكنعانيين، وعاش ملكي صادق في نفس الفترة التي عاشها إبراهيم عليه السلام، وكانا صديقين كما سبق وأوضحنا، والفترة التي عاشها إبراهيم عليه السلام هي 1850 ق.م؛ لهذا فإن الحضارة التي بناها الكنعانيون كانت قبل حوالي 3856 سنة، وليس 5000 سنة.

**2- ومن القبائل الكنعانية قبيلة العناقين،** عاشت هذه القبيلة في القدس والخليل وغزة، وبنوا أسدوداً وكانوا طويلي القامة، كما جاء في كتاب تاريخ مدينة القدس ص 44 "اشتهروا - العناقين - بطول قاماتهم وقوتهم في الحرب واستماتوا في الدفاع عن الخليل قبل أن يدخلها يوشع، ومن ملوكهم" أربع "الذي ينسب إليه بناء مدينة الخليل، فسميت مدينة أربع، وكان أربع أعظم رجل في قبيلة العناقين".

**3- قبيلة الحويون،** عاش أبناء هذه القبيلة في شمال فلسطين، و أنشأوا مدينة بعاريم، وتعني مدينة العنب، وتسمى اليوم قرية أبو غوش.

**4- قبيلة الجرجاشيين،** عاش أبناء هذه القبيلة بالقرب من طبريا وفي الجليل والكرمل، وهم الذين بنوا مدينة عكا، وبالكنعانية عكو أي الرمل الحار وكان ذلك عام 2800 ق.م.

<sup>12</sup> انظر: مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، مدينة القدس عبر التاريخ، بريد الكتروني:

<http://www.pnic.gov.ps/arabic/alquds/html>

5- **قبيلة العمالقة**، أبناء هذه القبيلة جبابرة، عبدوا الأوثان، وعاشوا في جنوب فلسطين.

### القدس في التاريخ القديم:

#### ملكي صادق:

يقول كارين أرمسترونج صاحب كتاب "القدس مدينة واحدة عقائد ثلاث" - بتصرف- لا يستطيع أحد أن يعرف من هم الذين استقروا وعاشوا في الأودية والجبال التي فيما بعد عُرفت بالقدس، وكان ذلك قبل 32.000 سنة قبل الميلاد<sup>13</sup>، والواقع أن الذي استقر في القدس وأسسها هو ملكي صادق قبل حوالي ثمانية وثلاثين قرناً، كما يقول الدباغ: "المثبت في التاريخ هو أن الذين استقروا في هذا المكان هم اليبوسيون وكان ملكهم هو "ملكي صادق" وهو وجماعته يعتبران من أول الموحدين الذين عاشوا في هذا المكان<sup>14</sup>،، بهذا يكون للقدس الفضل الأول في كونها المكان الأقدم الذي آمن أهله بالله وحده لا شريك له.

وأوضح الدباغ عن ابن العبري- بتصرف- أن مدينة القدس كانت في البداية عبارة عن منطقة تتكون من أودية وجبال لا أثر للبشر فيها، وأشار المؤرخون أن ملكي صادق<sup>15</sup> عندما نزل فيها كانت خاوية على عروشها، فقطن في أحد كهوفها، ومع مرور الزمن شاع صيته بين ملوك الشام وسدوم وغيرهما، وكان عددهم اثني عشر ملكاً، فقدموا إليه واستمعوا إلى معتقداته وأفكاره وآرائه فأحبوه حباً جماً، وناصروه

<sup>13</sup> انظر: أرمسترونج كارين، القدس مدينة واحدة عقائد ثلاث، ص 22، ترجمة د.فاطمة نصر،

د.محمد عناني، صادر عام 1996، نيويورك.

<sup>14</sup> انظر: الدباغ مصطفى مراد، بلادنا فلسطين، ص 25، ج9 دار الهدى للطباعة والنشر، عام

2002م.

<sup>15</sup> ملكي صادق: هو اسم كنعاني معناه "سيد العدل"، جاء في الفكر اليهودي أنه "سام بن نوح" ولكن هذا وهم فهو من الساميين العرب الكنعانيين، انظر: الدباغ ص25.

وأيدوه وأعطوه المال؛ ليعمر المنطقة وعمرها وسمّاها "بيت السلام" وأصبح ملكي صادق ملكاً عليهم أجمعين؛ فلقبوه "بأبي الملوك" وأطاعوه حتى وفاته، وقد ظهر بينهم -أي بين اليبوسيين- ملوك عظماء بنوا القلاع، وأنشأوا الحصون، وأنشأوا حولها أسواراً من طين، وحفظ التاريخ أسم "ملكي صادق" كونه يعتبر أول من بنى ييوس وأسسها، وكانت له سلطة على من جاوره من الملوك؛ حيث أطلق بنو قومه عليه لقب: كاهن الرب الأعظم<sup>16</sup>.

وهنا يقول هنري كتن في كتابه القدس ص17: "وكانت القدس مأهولة بجماعات من اليبوسيين والكنعانيين، وقد كانت من أقدم المدن والأعظم بروزاً بين المدن الملكية في البلاد، وظلت كنعانية صافية لمدة 800 سنة، إن الكنعانيين هم أقدم السكان المعروفين لفلسطين الذين سكنوا البلاد قبل حوالي 3000 ق.م، وعاش الكنعانيون في مدن كسكان مقيمين، وملكوا اقتصاداً قائماً على التجارة والزراعة، كانت كل مدينة تحكم من قبل ملك كان يقوم بواجب الكاهن الأعلى، لا يعرف كثيراً عن ديانة الكنعانيين.. لقد أعطى الكنعانيون لفلسطين اسمها الأول؛ لأن التوراة تشير إليها أرض كنعان، وكان الفلسطينيون هم الذين أعطوا فلسطين اسمها الحاضر "فلسطين"، إن الفلسطينيين الذين كانوا قد سموا "شعب البحر" كانوا قد جاؤوا من "إيليريا" إلى أرض كنعان حوالي 1175 ق.م.. إن الفلسطينيين القدماء والكنعانيين هم أحفاد فلسطين اليوم".

ورد في كلام كتن: لا يُعرف كثير عن ديانة الكنعانيين، والواقع أن الكنعانيين كانوا يقدسون مظاهر الطبيعة، وكان لهم ثلاثة آلهة.

جاء في كتاب مدينة تاريخ مدينة القدس ص 48:

1- إله الجو: وهو الإله الأب.

2- إلهة الأرض: وهي الإلهة الأم.

<sup>16</sup> مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، دراسة تحت عنوان: مدينة القدس عبر التاريخ، بريد

الإلكتروني <http://www.pnic.goc.pw/arabic/alquds/quds.htm1>

3- الإله الأعلى: وهو الإله إيل أو عليان، وكان يُعد إله المطر والمحاصيل وزوجته عشتارة إلهة الخصب، وعُبدت كالإلهة الأم، وكانت لها ألقاب عديدة منها "بعلّة" أي سيدة: واهتموا بعبادة قوى النمو والتواليد باعتبارهم مجتمعاً زراعياً ويهتم بتربية الماشية.

وعرف الكنعانيون توحيد الخالق ، فظهر عندهم ملوك دعوا إلى توحيد الله وعبادته ، فملكي صادق هو أحد ملوكهم - سبق الإشارة إليه - دعا إلى توحيد الله تعالى وبنى له معبدًا أو مسجدًا أقيم في مدينة القدس، وعلى أساساته بنى داود عليه السلام مسجدًا ثم أتم ابنه سليمان عليه السلام المسجد لعبادة الله.

### تاريخ اليهود:

رزق إبراهيم عليه السلام بولدين الأول إسماعيل -عليه السلام- من زوجته هاجر، ويعتبر إسماعيل جد العرب، وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من نسله، والثاني إسحاق عليه السلام من زوجته سارة، ويعتبر إسحاق جد بني إسرائيل، ورزق يعقوب، ولقب يعقوب بإسرائيل ومعنى إسرائيل: عبد الله.

كان ليعقوب عليه السلام اثنا عشر ولداً عُرفوا ببني إسرائيل<sup>17</sup>؛ لأنهم أبناء يعقوب، ويعقوب يعني أيضاً إسرائيل؛ لهذا عُرفوا ببني إسرائيل، وكان من أبناء يعقوب أربعة أنبياء هم لاوي ويوسف وبنيامين ويهوذا، وموسي عليه السلام من نسل لاوي، وأحد هؤلاء الأبناء كان يوسف عليه السلام الذي أحبه أبوه يعقوب حباً كثيراً<sup>18</sup>، وهذا أثار غيرة إخوته ففكروا في قتله أو التخلص منه... -ونحن هنا لسنا بصدد سرد القصة كاملة فهي معروفة-، وعندما استقر أمر يوسف عليه السلام في مصر طلب من

---

<sup>17</sup> توجد أسماء أبناء يعقوب عليه السلام في الكتاب المقدس سفر الخروج، الإصحاح الأول ص87، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط.

<sup>18</sup> انظر: صفوة البيان لمعاني القرآن، سورة يوسف ص 302، دولة الإمارات العربية المتحدة، مؤسسة زايد.

والديه وإخوته أن يحضروا إلى مصر؛ ليعيشوا معه، وهذا كان أول دخول بني إسرائيل مصر، والقرآن الكريم لم يشر إلى المدة التي عاشها بنو إسرائيل في مصر<sup>19</sup>. وذكر كتاب تاريخ مدينة القدس ص 54: "وكانت هجرة يعقوب وبنيه إلى مصر بحدود سنة 1650 ق.م. وكان حكام مصر في هذه الفترة ملوك الهكسوس، فوهم ملكهم "أماشناس" لبني إسرائيل الأراضي والمزارع في مناطق متعددة من مصر خاصة منطقة جلسان "القليوبية"، وعيّن بعضهم في الوظائف، وهذا الأمر أثار فراعنة مصر ضدهم وبعد أن تمكن المصريون من طرد الهكسوس تعرض بنو إسرائيل لمصاعب كثيرة من قبل الفراعنة حتى بعث الله موسى عليه السلام، وخرج بهم تجاه فلسطين "أرض كنعان".

عاش يوسف عليه السلام مئة وعشر سنين<sup>20</sup> ورأى يوسف "لأفرايم" أولاد الجيل الثالث وأولاد "ماكير بن منسي" أيضاً ولدوا على ركبتَي يوسف<sup>21</sup>، وفي تلك الفترة، صنف فرعون مصر الناس طبقات، الأولى الحكام والنبل، والأخيرة العبيد والعمال، وكان بنو إسرائيل من العبيد الذين عاملهم فرعون أسوأ معاملة وسامهم سوء العذاب فذبح أبناءهم واستحيا نساءهم<sup>22</sup>.

وموسى عليه السلام هو موسى بن قاهث بن لاوي بن يعقوب بن اسحاق بن إبراهيم عليهم السلام. ولد موسى في مصر في وقت كان الفراعنة يقتلون كل ولد يولد في بني إسرائيل، فخبأت أم موسى وليدها، ثم ألقته في نهر النيل خوفاً من فرعون،

---

<sup>19</sup> إذا أردنا أن نعرف المدة فهي من يوسف عليه السلام الذي أدخل بني إسرائيل مصر إلى موسى عليه السلام الذي أخرج بني إسرائيل من مصر.

<sup>20</sup> الكتاب المقدس، سفر التكوين، الإصحاح الخمسون، ص 87، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط.

<sup>21</sup> الكتاب المقدس، نفس السفر والإصحاح السابقين ص 87.

<sup>22</sup> انظر: القرآن الكريم، تفاسير سورة البقرة.

وانتهى الأمر إلى أن عاش وتربى في قصر فرعون. وفي أحد الأيام دخل موسى السوق، فوجد فيها رجلين يقتتلان الأول من شيعته والآخر قبطي، فاستغاثه الذي هو من شيعته فوكز موسى القبطي وقضى عليه، فخاف موسى، وعلم أن الفرعون يبحث عنه فخرج إلى أرض مدين، وفي الطريق رأى جماعة يسقون ماشيتهم، ورأى بنتين تحت شجرة - أبوهما رجل صالح يدعى شعيبا تريدان أن تسقيا، ولكن كانتا تنتظران، لعدم قدرتهما على المزاحمة، فساعدهما موسى، وعندما رجعتا قصتا ما حدث لهما مع موسى لأبيهما. فأرسل شعيب في طلبه، وعرض عليه أن يزوجه ابنته "صافورا" مقابل العمل معه ثماني أو عشر سنوات، فتزوج وعاش عشر سنوات. وبعدها كلمه الله وكلفه بالرسالة وأرسله إلى فرعون وشدَّ عضدُه بأخيه هارون ومنحه معجزات تدل على صدق رسالته، فدعا موسى فرعون إلى عبادة الله وحده، فعصى فرعون وأخذته العزة بالإثم<sup>23</sup>، ورفض الإيمان بالله، واستهزأ بموسى، وقال: إنه ساحر، تمت المباراة بالسحر بين موسى وسحرة فرعون وانتهت إلى فوز موسى وإيمان سحرة فرعون برسالة موسى، وآمنت آسيا امرأة فرعون وجماعات من الهكسوس، وهدد فرعون السحرة بالعذاب وبتقطيع الأيدي والأرجل، وهنا أمر الله موسى عليه السلام بالخروج من مصر فخرج ومعه من آمن وكان عددهم حوالي ستة آلاف شخص، وبعد أن عبر موسى عليه السلام بقومه البحر، وغرق فرعون وجنوده، مرَّ بنو إسرائيل على قوم يعبدون أصناماً لهم، فطلبوا من موسى عليه السلام أن يجعل لهم آلهة كما لهم آلهة، طلبوا هذا من موسى عليه السلام رغم أن الله عزَّ وجل كان قد نجَّاهم من فرعون وجنوده، ورزقهم المن والسلوى وظللهم بالغمام<sup>24</sup>.

وعندما طلب موسى عليه السلام من قومه الدخول إلى الديار المقدسة - فلسطين - رفضوا، وقالوا إن فيها قوماً جبارين "اذهب أنت وربك فقاتلا، إنا هاهنا قاعدون"، فكانت النتيجة أن الله سبحانه وتعالى حكم عليه بالتيه في صحراء سيناء

<sup>23</sup> قصة موسى عليه السلام معروفة وموجودة في تفاسير القرآن.

<sup>24</sup> الكتاب المقدس، سفر الخروج، الإصحاح السادس عشر، ص 113 وما بعدها.

أربعين سنة<sup>25</sup>، وبعدها توفي موسى عليه السلام قبل دخول فلسطين، ويقال إنه توفي على جبل نبو، وكان عمره 120 سنة.

### أولاً: عهد القضاة

تولى "يشوع بن نون" قيادة بني إسرائيل في القرن الثاني عشر وأول أعماله هجومه على مدينة السلام وتغيير اسمها إلى "يبوس"، ويبوس هو زعيم قبيلة عربية كنعانية، وإليه يرجع نسب اليبوسيون، وبعد معارك طاحنة انتصر يشوع، ولكنه هو وأتباعه اليهود حرموا من دخول "يبوس" بسبب شجاعة أهلها الكنعانيين وبسالتهم، فهم الذين عندما سمعوا خبر خروج بني إسرائيل من مصر تجاه أرض كنعان، تحالف ملكهم "أدوني صادق" مع الملوك المجاورين وكان عددهم واحداً وثلاثين، فكونوا جيشاً عملاقاً مجهزاً؛ لهذا لم يتمكن يشوع من الانتصار على الكنعانيين، وفشل في دخول القدس. إلى أن جاء داود عليه السلام ودخلها واتخذ منها عاصمة له، وهذا ما سنتطرق له بشيء من الإيجاز<sup>26</sup>.

وبعد يشوع تولى القيادة يهوذا وأخوه شمعون"، وعبرا ببني إسرائيل نهر الأردن، واحتلا أريحا وارتكبا هما وقومهما أبشع الجرائم، فلم ينج منها رجل ولا امرأة ولا شيخ ولا طفل حتى البهائم<sup>27</sup>، "وكان بعد موت يشوع أن سأل بنو إسرائيل الرب قائلين: من منا يصعد إلى الكنعانيين أولاً لمحاربتهم فقال الرب يهوذا يصعد... فقال يهوذا لشمعون أخيه اصعد معي في قُرعتي؛ لكي نحارب الكنعانيين... ودفع الرب الكنعانيين والفرزيين بيدهم فضربوا منهم في بازق عشرة آلاف رجل.. وحارب بنو

<sup>25</sup> انظر: مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، مدينة القدس عبر التاريخ.

بريد الكتروني: <http://www.pnic.gov.ps/arabic/alquds/quds.htm1>

وانظر: كتّن هنري، القدس، ص 17 وما بعدها.

<sup>26</sup> انظر: الدباغ مصطفى مراد، بلادنا فلسطين، ج:9: ص30-32.

<sup>27</sup> انظر: مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، مدينة القدس عبر التاريخ، بريد الكتروني:

<http://www.pnic.gov.ps/Arabic/alquds/quds.htm1>

يهوذا أورشليم، وأخذوها وضربوها بحد السيف وأشعلوا المدينة بالنار، وبعد ذلك نزل بنو يهوذا لمحاربة الكنعانيين<sup>28</sup>.

وبهذا الصدد وقبل استكمال دخول بني إسرائيل فلسطين ومتابعته أريد أن أشير إلى أنه قبل وصول موسى عليه السلام وقومه فلسطين كانت فلسطين تحت سيطرة الكنعانيين وحكمهم، وهم المقصود بهم القوم الجبارين، وإن بني إسرائيل لم يكن لهم وجود في مصر وإن الفراعنة هم من كان يحكم مصر.

ومن يمعن النظر في كلام "الكتاب المقدس" سفر القضاة يتيقن أن ربَّ العزة الرحمن الرحيم، لا يمكن أن يقول ليهوذا اصعد وحارب الكنعانيين! لماذا يحاربهم؟ فاليبوسيون وملكهم "ملكي صادق" -كما سبق وبيّنت- هم أول من سكن الجبال والأودية وبنوها وعمروها وعبدوا الله وحده، هذه الجبال والوديان هي التي سميت "القدس" فيما بعد.

فلماذا يأمر الله يهوذا بمحاربتهم؟، من الواضح أن هذا هو كلام الله المحرف الذي حرفه بنو إسرائيل؛ ليتماشى مع أهوائهم وملذاتهم. والمتتبع لدخول بني إسرائيل أرض فلسطين في فترة عهد القضاة يتعرف على بطش اليهود ضد سكان البلاد، ورغم هذا الدخول وهذا البطش وهذه الإبادة والاستعباد، لم يتمكن "يشوع بن نون" ولا "يهوذا" من إنشاء دولة، وإنما كان يعيش كل سبط في ولاية، ومن يقرأ سفر القضاة يتضح له أن فترة عهد القضاة كانت من أسوأ عهود بني إسرائيل؛ حيث عبادة الأصنام وقتل الأنبياء وانتشار الفواحش والموبقات والزنا، فكانت النتيجة أن سلط الله غضبه عليهم، فتعرضوا لغارات وغزوات، من هذه الغزوات غزوة "تتعنائيم" ملك النهرين و "حجلون" ملك المؤابيين و "يابين" ملك الكنعانيين وغيرهم، وآخر القضاة كان صموئيل وعندما شاخ صموئيل أسند الأمر إلى أبنائه الذين فسدوا وارتشوا، لهذا ثار بنو إسرائيل على صموئيل وانتهى عهده.

---

<sup>28</sup> الكتاب المقدس، سفر القضاة، الاصحاح الأول ص 379.



## ثانياً: عهد الملوك الأول:

### داود عليه السلام:

وفي عام 1025 ق.م. انتهى عهد القضاة، وعُيِّن طالوت على مملكة بني إسرائيل، وفي تلك الفترة كان جالوت هو ملك الكنعانيين.

أراد طالوت السير لمحاربة الأعداء، وفي الطريق وجدوا نهراً فامتنحهم الله ومنعهم من الشرب إلا غرفة واحدة، فمعظم جنود طالوت خالفوا أوامر الله إلا عدداً قليلاً، وعندما وصلوا ورأوا جنود جالوت قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده. رغم أن العدد الذي استمر مع طالوت كان قليلاً، إلا أن الله نصرهم وقتل داود جالوت، وكان داود صغيراً فأثاءه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء. وتزوج داود ابنة طالوت وأصبح ملكاً على بني إسرائيل وأسس مملكة بني إسرائيل في الخليل وكان ذلك عام 1004 ق.م. وعمل على توسيع حكمه، فضم أرض مؤاب وعمون وآدم لملكه، وتمكن من دخول القدس، واتخذها عاصمة له عام 997 ق.م. وأنزل الله عليه الزبور وكان محارباً قوياً، لأنه كما جاء في سورة سبأ فإن الله ألان له الحديد، وصنع منها الدروع.

### كيف دخل داود عليه السلام القدس؟؟

جاء جميع أسباط إسرائيل إلى داود في حبرون وقالوا له: "قال لك الرب أنت ترعى شعبي إسرائيل وأنت تكون رئيساً على إسرائيل"<sup>29</sup>، وذهب داود ورجاله إلى "أورشليم" إلى اليبوسيين، اعتقد اليبوسيون أن داود لن يتمكن من فتح مدينتهم؛ لأنها كانت محصنة، وأخذوا في البحث عن داود<sup>30</sup>، وعندما علموا أن داود وجنوده وصلوا "تل الأكمة" سخروا منه، وقام اليبوسيون بعرض للعميان والعرج على أسوار المدينة، وهذا يعني -عندهم- من دخل المدينة سيكون مصيره مثل هؤلاء<sup>31</sup>.

<sup>29</sup> الكتاب المقدس، سفر صموئيل الثاني، الاصحاح الخامس والسادس ص 489 وما بعدها.

<sup>30</sup> نفس المصدر السابق ص 490.

<sup>31</sup> انظر: ارمسترونج، كارين، القدس مدينة واحدة وعقائد ثلاث ص 79 وما بعدها.

ويضيف صاحب كتاب "القدس مدينة واحدة و عقائد ثلاثة": "نحن لا نعرف بدقة كيف استطاع داود أن يفتح أورشليم، فالنص في الكتاب المقدس ناقص و غامض"<sup>32</sup> ومن الواضح أن كلام صاحب كتاب القدس مدينة واحدة و عقائد ثلاث غير دقيق؛ لأن الكتاب المقدس في سفر صموئيل الثاني الإصحاح الخامس وضّح أن داود سأل الرب أأصعد إلى الفلسطينيين.. فصعد و ضربهم -أي ضرب الفلسطينيين- ثم عاد الفلسطينيون وانتشروا في وادي "الرفائيين"، وجاء داود من ورائهم و ضربهم، وبهذا الصدد أريد أن أبين أن داود عندما دخل "القدس" كان هذا الدخول مقصوراً على "قلعة صهيون" حيث إنه ذهب ليقم في القلعة، وأن سكان "يبوس" اليبوسيين لم يخرجوا منها، أما هنري كتن في كتابه "القدس" ص18 فيقول: "في حوالي سنة 1000 ق.م، قاد داود حصاراً ضد مدينة القدس واحتلها من اليبوسيين.. وبعد احتلاله المدينة جعلها عاصمة لمملكته، وتوضيحاً للسبب الذي قاد داود إلى نقل عاصمته من الخليل إلى القدس يقول ف.ف بروس: سياسياً كانت ملائمة تماماً؛ لتكون مدينته الملكية؛ لأنها لم تكن إسرائيلية ولا يهودية".

#### تغيير اسم "يبوس" على يد داود:

قام داود بتغيير اسم مدينة "يبوس" وسمّاها "مدينة داود"<sup>33</sup>، والمثبت في التاريخ هو أن داود عليه السلام توفي وكان عمره واحداً وسبعين سنة عاش منها أربعين سنة حاكماً قضاها في الحروب لدرجة أن ابنه "أبشالوم" قتل أخاه غير الشقيق "أمنون" بسبب مضاجعة أمنون أخت "أبشالوم" وهي كارهة، وقاد "أبشالوم" ثورة ضد أبيه، وبويع ملكاً على إسرائيل ويهوذا في مدينة الخليل، وبلغ الموقف حداً من الخطر؛ مما جعل داود يضطر إلى الفرار، وفيما بعد تمكن من قمع ثورة "أبشالوم" بفضل قوته العسكرية<sup>34</sup>، وقبل وفاة داود<sup>35</sup> عهد بالملك إلى ابنه سليمان<sup>36</sup>.

<sup>32</sup> نفس المرجع السابق ص 79.

<sup>33</sup> كتن هنري، القدس، ص 19.

<sup>34</sup> انظر: ارمسترونج كارين، القدس مدينة واحدة عقائد ثلاث، ص 94.

جاء في سفر الملوك الأول:

"واضطجع داود مع آبائه، ودفن في مدينة داود، وكان الزمان الذي ملك فيه داود على إسرائيل أربعين سنة، في حبرون ملك سبع سنين، وفي أورشليم ملك ثلاثاً وثلاثين سنة، وجلس سليمان على كرسي داود أبيه وتثبيت ملكه جداً"، وبصدد فترة الحكم التي قضاها داود عليه السلام يقول هنري كتن:  
"لقد حكم داود القدس لمدة ثلاثة وثلاثين سنة، وبعد موته حكمها ابنه سليمان لمدة أربعين سنة"<sup>37</sup>، والملفت للنظر هنا هو أن الكاتب هنري كتن كان قد غفل عن فترة الحكم التي قضاها داود في الخليل قبل القدس، وكانت سبع سنوات.

### النبى سليمان عليه السلام:

ولد سليمان عليه السلام في القدس، وحكم فيها 40 سنة (963-923ق.م) والملاحظ هو أن عدد السنوات التي حكمها سليمان عليه السلام تتساوى مع عدد السنوات التي حكمها أبوه داود عليه السلام هذا إذا أضفنا السبع سنوات التي حكم فيها داود الخليل، تزوج سليمان العديد من النساء الأميرات بغرض سياسي وهو الاستقرار، وكانت ابنة فرعون مصر<sup>38</sup> إحدى هؤلاء الزوجات، وجاء في الإصحاح الحادي عشر من سفر الملوك الأول صفحة 5531 أنه كان لسليمان سبعمائة من النساء السيدات وثلاثمائة من السراري، وفعلاً عاش سليمان فترة من الهدوء والسلام على عكس أبيه.

سأل سليمان الله أن يعطيه ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده فمنحه الملك وأصبح غنياً وملك الأساطيل في ميناء عسيون جابر على خليج العقبة وملك الذهب وكان له

---

<sup>35</sup> توفي داود في القدس ودفن في المسجد الذي كان يحمل اسمه حول هذا الموضوع انظر: الدباغ:

مصطفى مراد، بلادنا فلسطين، ج 9: ص 32-33.

<sup>36</sup> الكتاب المقدس، سفر الملوك الأول، الإصحاح الثاني، ص 532.

<sup>37</sup> كتن هنري، القدس، ص 19.

<sup>38</sup> الكتاب المقدس، سفر الملوك الأول الإصحاح الحادي عشر، ص 553.

جيشٌ قويٌّ يتكون من العجلات الحربية، وهي أحدث ما أنجزته التكنولوجيا العسكرية في ذلك العصر وعمل سليمان بالتجارة وخاصة تجارة السلاح<sup>39</sup>، فانتسعت رقعة المدينة في عهده وانتشر العمران، والذي أريد أن أشير إليه هو أن سليمان عليه السلام اختار المهندسين الكنعانيين لغرض العمارات الضخمة لشهرتهم في المجال الهندسي، وسخر الله له الإنس والجن والطير والريح.

ويعتبر الهيكل من أشهر أعمال سليمان عليه السلام، والمعروف أن بناءه بدأ عام 969 ق.م وانتهى عام 962 ق.م<sup>40</sup>، وأن أباه الملك داود عليه السلام كان قد جهز مواد البناء للهيكل قبل وفاته.

وفعلاً أُقيم الهيكل في المكان الذي كان يتعبد فيه ملكي صادق<sup>41</sup> وهو المكان الذي أُقيم عليه الحرم الشريف<sup>42</sup>، أما صاحب كتاب "القدس مدينة واحدة عقائد ثلاث" فيقول: "كان المعبد مقاماً على قمة جبل صهيون، وفي موضع آخر من كتابه يقول: "وأتاح المعبد الذي بناه سليمان على جبل صهيون الإحساس بوجود الله<sup>43</sup>، واستخدم هذا الهيكل كمعبد لليهود فقط في عهد سليمان عليه السلام، أما في عهد ابنه "رحبعام" فكان لفئة قليلة منهم؛ لأن فئة كبيرة من الإسرائيليين اتجهوا إلى معبدين كان "يربعام" قد أقامهما وهو أول ملوك بني إسرائيل.

وكما جاء في كتاب تاريخ مدينة القدس ص 72: وصف المؤرخون عهد سليمان عليه السلام بأنه عهد استقرار وتطور عمراني، استخرج فيه النحاس والحديد،

---

<sup>39</sup> انظر: ارمسترونج كارين، القدس مدينة واحدة عقائد ثلاث، ص 95.

<sup>40</sup> انظر: كتن هنري، القدس، ص 19.

<sup>41</sup> ورد ذكره في بداية هذا الكتاب.

<sup>42</sup> انظر: الدباغ، مصطفى مراد، بلادنا فلسطين، ج 9: ص 35.

<sup>43</sup> ارمسترونج، كارين، القدس مدينة واحدة عقائد ثلاث، ص 100-102.

وأُنشأَ معمل لصهر المعادن، وأكثرَ عماله كانوا من الكنعانيين والفينيقيين المهرة، وتعلم بنو إسرائيل من الكنعانيين استخراج المعادن وصهرها.

وهذا الاستقرار الذي عاشه بنو إسرائيل في عهد سليمان لم يدم طويلاً؛ لأن سليمان فرض عليهم الضرائب الأمر الذي أَرْهَقَهُمْ، فقامت الفتن وتوفي سليمان وخلفه ابنه "رحبعام" الذي زاد الضرائب على الشعب وعمل على تعذيبه، فتمردت عليه القبائل وأسسوا لهم دولة في الشمال ونصبوا "يربعام" ملكاً عليهم، يقول صاحب كتاب بلادنا فلسطين: "فثارت عليه -أي على "رحبعام"- القبائل اليهودية، ما عدا قبيلتين، ثم أسس العشرة أسباط (القبائل) لهم دولة في الشمال، ونصبوا "يربعام" -أحد مناهضي سليمان- ملكاً عليهم، واتخذ "شكيم" عاصمة له، ومنع يهود دولته من زيارة القدس"<sup>44</sup>، والمثبت في التاريخ هو أن "يربعام" هو أحد الضباط الإسرائيليين في جيش السخرة، وعلم سليمان أن يربعام يدبر مؤامرة ضده؛ لهذا حاول سليمان قتل يربعام إلا أن الآخر فرَّ إلى مصر عند الفرعون "شيشاك"، ثم عاد عندما علم أن سليمان توفي، ودفن سليمان مع والده في "عير داود" خلفه ابنه رحبعام<sup>45</sup>.

وبموت سليمان انقسمت مملكة داود وابنه سليمان، الأمر الذي قاد المدينة إلى ويلات الحروب والانقسامات<sup>46</sup>، وهنا يقول كتن: "وتتأثر الحكم اليهودي في دولة يهودية موحدة في فلسطين، وغالباً ما كانت المملكتان الجديدتان في حروب مستمرة فيما بينهما"<sup>47</sup>.

---

<sup>44</sup> الدباغ، مصطفى مراد، بلادنا فلسطين، ج9: ص37-38.

<sup>45</sup> انظر: ارمسترونج، كارين، القدس مدينة واحدة عقائد ثلاث، ص 107.

<sup>46</sup> انظر: المرجع السابق، ارمسترونج ص 109.

<sup>47</sup> كتن هنري، القدس، ص20.

## ثالثاً: عهد الملوك الثاني:

### الملكية اليهودية:

عاشت هذه المملكة 337 سنة تقريباً، ونحن هنا لسنا بصدد الإبحار في حكام هذه المملكة، ولكن هدفنا هو الوصول إلى الحقيقة وهي لمن القدس؟ ومن هم اليهود؟ ومن أين جاءوا؟ ومن أول من بنى المنطقة وسكانها والتي عُرفت في عصرنا هذا بالقدس؟.

والمعروف أن عدد ملوك هذه المملكة بلغ عشرين ملكاً، ونود الإشارة إلى أسمائهم فقط حيث أن هؤلاء الملوك عاشوا حياة كلها حروب ونهب وفساد وهم "رحبعام بن سليمان، وأبيام بن رحبعام، وآسيا بن أبيام، ويهوذاشافاط بن آسا، ويورام، وأخزيا، وعثليا، وامصيا، وعزيا، ويوتام، واحاز، وحزقيا، ومنسيء، وامنون، ويوشيا، ويهو آحاز، ويهوياقيم، ويهوياكين، وصدقيا بن يوشيا" وبعد صدقيا انتهت الأسرة المالكة ودمرت القدس وحرقت المعبد. وبهذا الصدد يقول الدباغ:

"انتهت الأسرة المالكة، أسرة النبي والملك داود في أورشليم، أحرق نبوخذ نصر الهيكل، وأخذ آلاف السكان أسرى، وخربت أورشليم وجعلت أكواماً من الأنقاض، وأصبحت خراباً يباباً، وبذلك ذاق اليهود الذل المهين"<sup>48</sup>، ويصف أحد الكتاب الغربيين نهاية المملكتين فيقول: "هي قصة نكبات وقصة تحررات، لا تعود عليهما بإرجاء نزول النكبة القاضية، وهي قصة ملوك همج يحكمون شعباً من الهمج، حتى إذا وافت سنة 721 ق.م محت يد الأسر الآشورية مملكة إسرائيل من الوجود وزال شعبها من التاريخ زوالاً تاماً، وظلت مملكة يهوذا تكافح حتى أسقطها البابليون سنة 586 ق.م"<sup>49</sup>.

<sup>48</sup> الدباغ: مصطفى مراد، بلادنا فلسطين ج9: ص52، نفس الطبعة السابقة.

<sup>49</sup> تاريخ اليهود، بريد الكتروني: <http://www.almuzn.net/alyahood.htm>، وانظر: طنطاوي،

محمد سيد، بنو إسرائيل في الكتاب والسنة، وانظر: ممالك بني إسرائيل، بريد الكتروني: <http://www.moqawama.org/Arabic/v-zionis/moareh.htm>

والنتيجة هي أن وجود المملكة اليهودية قد انتهى من أورشليم وفلسطين بعد أن دخلتها غازية مخلفة آلاف القتلى من الكنعانيين سكان فلسطين؛ ولهذا سلب الله عليهم من يدمرهم ويطردهم من فلسطين تماماً.

#### رابعاً: أورشليم تحت السيطرة البابلية والفارسية والرمانية

بانتهاى المملكة اليهودية من فلسطين، عاش اليهود في الأسر خمسين سنة في بابل ولكن بعد أن استولى "كورش" ملك الفرس على بابل، عاد اليهود إلى فلسطين تحت قيادة "زربابل" الذي عمل على إعادة بناء أورشليم. وتمكن "زربابل" من وضع أساس جديد لهيكل جديد، وحمل هذا الهيكل اسم: "هيكل زربابل". وبقيت القدس تحت سيطرة الحكم الفارسي إلى أن جاء الإسكندر المكدوني وانتصر على الفرس ودخل سوريا وفلسطين، وكان ذلك عام 332 ق.م.<sup>50</sup>

وبعد وفاة الإسكندر الأكبر في بابل يوم 13 يونيو من عام 323 ق.م قام قواده باقتسام السلطة، فحكم "سلوقس" سوريا وأسس فيها دولة السلوقيين، وحكم "بطليموس" مصر وأسس فيها دولة البطالسة، وكانت القدس تحت سيطرة البطالسة، وكره اليهود البطالسة وأثاروا الشغب وأشعلوا نار المقاومة ضد بطليموس الأول، لهذا قام بطليموس بتدمير القدس ودك أسوارها وإرسال مائة ألف من اليهود إلى مصر.<sup>51</sup>

---

<sup>50</sup> انظر: الدباغ، مصطفى مراد، بلادنا فلسطين، ج9: ص53 وما بعدها، وانظر: مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، مدينة القدس عبر التاريخ، بريد الكتروني:

<http://www.pnic.gov.ps/arabic/alquds/quds/html1>، وانظر: مركز المعلومات الوطني

الفلسطيني، مدينة القدس عبر التاريخ، بريد الكتروني:

<http://www.pnic.gov.ps/arabic/alquds/quds.html1>

<sup>51</sup> انظر: ارمرسترونج كارين، القدس مدينة واحدة عقائد ثلاث، ص184 وما بعدها.

وفي عام 168 ق.م، وقعت يهوذا تحت سيطرة السلوقيين عندما احتلها "انطوخيويس" وهدمها، وهدم أسوارها ونهب الهيكل وقتل من اليهود ثمانين ألفاً في ثلاثة أيام.

وفيما بعد نشبت نار الحرب بين السلوقيين والبطالسة، وهذا أعطى لليهود الفرصة لأن يستقلوا بحكم "أورشلم" تحت قيادة المكابيين، إلا أن هذه السيطرة سرعان ما انتهت عندما قام القائد الروماني "بومبي" باحتلال فلسطين وعمل على تدمير "أورشليم"<sup>52</sup>.

ولأن اليهود وعلى مر العصور كانوا وما زالوا أهلاً للشر والغدر والطغيان والعصيان جاء القائد الروماني "تيطس" سنة سبعين ميلادية وهدم القدس مرة أخرى ودمرها وأسر أعداداً كبيرة من اليهود<sup>53</sup>.

وفي عام 106 ميلادية تولى السلطة في اليونان الإمبراطور "ترجان"، وفي عهده عاد اليهود إلى القدس وأشعلوا نار الفتنة من جديد، وأخذوا في الإعداد لثورة عارمة ضد الرومان.

وفي عام 117 ميلادية تولى "أدريانوس" عرش روما، واحتل القدس وجعل منها مستعمرة رومانية، وفرض على اليهود العديد من القيود مثل عدم احترام يوم السبت والاختتان وعدم قراءة التوراة، وهذا أثار غضب اليهود فناروا ضد روما

---

<sup>52</sup> انظر: مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، مدينة القدس عبر التاريخ، بريد الكتروني:

<http://www.pnic.gov.ps/arabic/alquds/quds.html>

<sup>53</sup> انظر: تاريخ اليهود، بريد الكتروني: <http://www.almuzn.net/alyahood.htm>، وانظر:

الدباغ، مصطفى مراد، بلادنا فلسطين، ج9: ص56 وما بعدها.

وانظر: أرمسترونج كارين، القدس مدينة واحدة عقائد ثلاث ص185 وما بعدها، وانظر: الدباغ،

مصطفى مراد، بلادنا فلسطين، ج9: ص68 وما بعدها، وانظر: كتن هنري، القدس، ص20 وما

بعدها.



بقيادة "باركوخيا" فأرسل "أدريانوس" وقتل "باركوخيا" و580 ألف من اليهود، بهذا تشتت يهود فلسطين، والتحقوا بيهود العالم الموجودين في كل بقاع الأرض<sup>54</sup>. وحتى لا يعود اليهود لتذكر القدس قام القائد الروماني "يوليوس" بهدم القدس وبنى مكانها مدينة جديدة سماها "إيلياء".

وبهذا انتهى الوجود اليهودي في فلسطين، فمثلاً دخلوها عنوة وبفعل القوة والاحتلال، سلط الله غضبه عليهم، وأرسل لهم من قام بطردهم منها<sup>55</sup>، وبهذا الصدد جاء في كتاب "القدس مدينة واحدة عقائد ثلاث": "وكانت خطة الرومان هي القضاء على قواعد اليهود بانتظام، فكانوا يقهرون الواحدة بعد الأخرى في الجليل ويهوذا.. واستولوا -أي الرومان- على خمسين قلعة، ودمروا 985 قرية وقتلوا 580 ألف جندي يهودي.. هكذا خربت يهوذا كلها تقريباً وتقول في صفحة 285: وفي الذكرى السنوية لدمار المعبد<sup>56</sup>.. إذ أصبح دخول أورشليم محظوراً على اليهود بعد الحرب، وكذلك دخول يهوذا كلها، وقام الرومان بتثبيت أفراد الجماعة الصغيرة التي كانت تقيم فوق جبل صهيون.. وأصبح يهود فلسطين يتمركزون في الجليل، وهناك وصلت إليهم الأنباء التي أفادت بدمار المدينة المقدسة نهائياً وإنشاء مكانها مدينة جديدة تحمل اسم "إيلياكابتولينا".

---

<sup>54</sup> انظر: أرمسترونج، كارين، القدس مدينة واحدة عقائد ثلاث، ص217 وما بعدها.

<sup>55</sup> انظر: تاريخ اليهود، بريد الكتروني: <http://www.almuzn.net/alyahood.htm>، وانظر:

أرمسترونج، كارين، القدس مدينة واحدة عقائد ثلاث ص259 وما بعدها.

<sup>56</sup> المعبد: أي هيكل سليمان، فإذا كان الرومان دمروا كل شيء في أورشليم بما في ذلك الهيكل، فلماذا أمناء الهيكل الحاليون يبحثون عنه؟!.

### الظهور المسيحي:

بسبب اعتناق الإمبراطور قسطنطين الديانة المسيحية، تأثرت مدينة القدس؛ لأنه أصدر مرسوماً عام 313م يعطي المسيحيين حرية العبادة في القدس، وفي جميع أماكن الإمبراطورية الرومانية.

### الإمبراطورة هيلانة:

اهتمت الإمبراطورة "هيلانة" أم قسطنطين والمطران "مكاربيوس" بالقدس؛ خاصة الأماكن التي عاش فيها المسيح، فأصبح للقدس مكانة عظيمة منذ ذلك التاريخ؛ حيث بدأ الحجيج يتوافدون إليها من جميع أماكن العالم، وكثرت الكنائس خاصة في زمن الإمبراطورة "أيودكا" عام 441م.

ولكن هذا الانسجام المسيحي لم يدم طويلاً، فبعد وفاة "قسطنطين" و"هيلانة" و"أيودكا"، تولى عرش روما الإمبراطور "جوليان" الذي انحرف عن المسيحية وعبد الوثنية، وفي عام 363م قُتل أثناء حملته على الفرس.

وبسبب موت "جوليان" انقسمت الإمبراطورية الرومانية إلى قسمين؛ قسم شرقي وقسم غربي، وكانت فلسطين ضمن الإمبراطورية الشرقية، وهذا جعلها تعيش فترة أكثر من مائتي عام من الاستقرار، و الإزدهار اقتصادياً وعمرانياً.

### كسرى الثاني أبرويز "يدخل القدس":

عام 611م تمكن ملك الفرس كسرى الثاني الملقب بـ "أبرويز" من دخول سوريا، وفي عام 614م احتل القدس ودمر الكنائس والأديرة المسيحية؛ وساعده في ذلك اليهود الذين انضموا إليه رغبة منهم في الانتقام من المسيحيين، وبهذا انتهى العهد البيزنطي في فلسطين.

### **الإمبراطور "هرقل" في فلسطين:**

لم يهنأ الفرس كثيراً في فلسطين والقدس، ففي عام 628 م جاء الإمبراطور "هرقل" عظيم الروم، وقاتل الفرس، واستمرت الحروب بينه وبين الفرس ستة أعوام وطاردتهم حتى بلادهم، ووصل مدينة طوسيون ونجح في إعادة الصليب المقدس إلى مكانه، وفي 14 أيلول 628م احتفل هرقل في القدس برفع الصليب في موكب مهيب، سار هذا الموكب حتى وصل إلى كنيسة "أناستاسيس" حيث مكان الصليب الحقيقي.

### **عودة القدس للمسلمين:**

للقدس أهمية عظيمة عند المسلمين لسببين؛ الأول أصولها الكنعانية العربية، والثاني أنها مهد الرسالات الثلاث، ومعراج الرسول محمد - صلى الله عليه وسلم - وأولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين.

بعد معركة أجنادين التي وقعت في السابع والعشرين من جمادي الأولى سنة 3هـ الموافق 30 أغسطس 634 م، تمكن المسلمون من السيطرة على العديد من بلاد الشام مثل بعلبك ودمشق والبلقاء وحمص والأردن وبعض المناطق في فلسطين.

### **استعداد هرقل للمعركة الفاصلة:**

فقد هرقل هيئته؛ بسبب ضياع أجزاء من دولته؛ لهذا بدأ في الإعداد لمهاجمة المسلمين، مجهزاً جيشاً قوامه مائتا ألف مقاتل بقيادة "ماهان".

### **القوات الإسلامية في الشام:**

بعد أن تمكنت القوات الإسلامية من فتح حمص سنة 14 هـ تمركز أبو عبيدة ابن الجراح فيها، وخالد بن الوليد في دمشق وشرحبيل بن حسنة في الأردن، وعمرو بن العاص في فلسطين.

### انسحاب القوات الإسلامية من البلدان التي فتحتها:

عندما علم أبو عبيدة أن هرقل يعد العدة للانقضاض على المسلمين، اجتمع مع قاداته وبعد المشاورة، اتفق الجميع على سحب القوات الإسلامية من البلدان التي فتحتها وتجمعها قرب الحجاز في جيش واحد.

### معركة اليرموك:

بدأت معركة اليرموك بين المسلمين والإمبراطورية البيزنطية في 15 هـ - 636 م، والمعروف أنها أهم المعارك التي خاضها المسلمون؛ لأنها كانت أول انتصارات المسلمين خارج شبه الجزيرة العربية، وأدى هذا الانتصار إلى انتشار الإسلام بسرعة في الشام والعراق.

### قوام جيش المسلمين:

تولى خالد بن الوليد قيادة الجيش بعد أن تنازل أبو عبيدة بن الجراح عن القيادة، وبلغ قوام هذا الجيش 46 ألف مقاتل، قام خالد بتقسيمه إلى كراديس؛ أي كتائب، ويتكون الكرداس الواحد من 600 إلى 1000 مقاتل، ومقسم حتى يقود كل عريف عشرة مقاتلين.<sup>57</sup> مجموع الكراديس كان 36 مشاة وعشرة خيالة.

### قوام جيش الروم:

بلغ عدد جيش الروم مائتي ألف مقاتل، وفي وصف هذا الجيش يقول المؤرخون: "زحف إلى المسلمين مثل الليل والليل".

وفي صباح يوم الاثنين الخامس من رجب عام 15 هـ الموافق الثاني عشر من أغسطس 636 م أخذ أبو عبيدة في العمل على تنكير المسلمين بالصبر وإن الله ينصر من ينصره، وقام معاذ بن جبل المهمة نفسها.

---

<sup>57</sup> انظر: <http://www.jimsyr.com/09shbab/ashbal35/yarmok.htm>

وبدأت المعركة، وكان النصر للمسلمين، ثم توجه المسلمون إلى دمشق وفتحوها وانتصروا على الروم أيضاً.

### فتح القدس:

بعد الانتصارات التي حققها المسلمون في معركة اليرموك، وفي معارك أخرى في بلاد الشام، توجهوا إلى فلسطين، وحاصروا القدس<sup>58</sup>، التي استمات الروم في الدفاع عن القدس، إلا أن الله قذف في قلوبهم الرعب، فوافقوا على الاستسلام بشرط أن يأتي عمر بن الخطاب رضي الله عنه بنفسه ويتسلم مفاتيح المدينة، وجاء عمر رضي الله عنه، وعندما دخل المدينة كان دور الغلام في الركوب وكان عمر يمسك بمقود الراحلة، عندها بكى البطريرك "صفرونيوس" وقال: "دولة الظلم ساعة ودولة العدل إلى قيام الساعة".

### كيفية الحفاظ على القدس:

المتصفح لتاريخ مدينة القدس منذ فجر التاريخ، يتعرف على هويتها العربية الكنعانية قديماً وهويتها العربية الإسلامية حديثاً.

### فكيف نحافظ على هذه الهوية لهذه المدينة المقدسة؟

في 29 نوفمبر عام 1947 صدر قرار التقسيم رقم 181 وكان هذا صدور نتيجة للجنة التي شكلت من الأمم المتحدة في 1947/4/2م أُطلق على هذه اللجنة اسم "انسكوب UNSCOP United Nation Special Committee Palestine " On تكونت هذه اللجنة من إحدى عشرة دولة، انقسمت هذه الدول إلى قسمين:

**الأول:** أكثرية اللجنة وينص مشروعها على تقسيم فلسطين إلى دولتين مستقلتين عربية ويهودية، 43 % من مجموع مساحة البلاد لإقامة دولة عربية، و56 % من مجموع مساحة البلاد لإقامة دولة يهودية، والقدس تمثل 0.65 % فتكون تحت الوصاية الدولية

---

<sup>58</sup> كان اسمها وقتئذ "إيليا"

بإدارة الأمم المتحدة، وبعد انتهاء الفترة الانتقالية التي حددت بسنتين تحصل كل دولة على الاستقلال، وارتأت هذه اللجنة أن الأقلية اليهودية يجب أن تسود الأغلبية الفلسطينية.

### القسم الثاني:

أقلية اللجنة، فقد أرتأت أن اليهود الذين يؤلفون ثلث سكان فلسطين يتساوون مع العرب في كل فلسطين، وينص مشروعا على خضوع الطرفين إلى فترة انتقالية مدتها ثلاث سنوات، وبعد ذلك تكون دولة اتحادية مستقلة عاصمتها القدس، ولها حكومتان مستقلتان، وفي هذا المشروع أعطيت الدولة الفلسطينية مساحة أكبر مما خصص لها في مشروع الأكثرية.

والذي يهمننا في هذا البحث هو أن قرار التقسيم لم يدع إلى التهجير، بل دعا إلى لم الشمل وعودة اللاجئين إلى أرضهم، وهو بهذا الشكل سواء باقتراح مشروع الأكثرية أو باقتراح مشروع الأقلية فهو يعدّ المصدر الأساسي لقيام دولة فلسطين المستقلة، ويعدّ أيضاً الأساس القانوني لقيام دولة إسرائيل؛ فدولة إسرائيل قامت بمساعدة بريطانيا وأمريكا والاتحاد السوفيتي، أما الدولة الفلسطينية فلم تقم بسبب تواطؤ الدول المنتدبة، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن العرب وأغلبية سكان فلسطين رفضوا القرار.

والآن لماذا في وقتنا الحاضر نقوم باقتراح مبادرات أقل بكثير من قرار التقسيم رقم 181، مثل المبادرة العربية التي طرحت في القمة العربية عام 2002م وتم تجديدها وتبنتها القمة العربية في الرياض عام 2007م وخطة الملك فهد للسلام في الشرق الأوسط عام 1982م والمبادرة السعودية وغيرها، لماذا لا تشكل لجنة جديدة تحمل اسم "لجنة استرداد القدس" ويتكون أعضاؤها من الرؤساء والملوك العرب والمسلمين ويعقدون اجتماعات منظمة، وعندما تقوم إسرائيل بمصادرة الأراضي وإجراءات غير قانونية بهدف تهويد المدينة، عندها يجب على هذه اللجنة أن لا تكتفي بالتنديد والشجب

والاستنكار، بل عليها أن تدعو لاجتماع قمة عربية طارئة يحضره رؤساء الدول الإسلامية يتخذ فيه قرارات حاسمة وتهديدات رسمية لازعة.. مع تنفيذ هذه القرارات.. ثم تتناول هذه اللجنة في اجتماعاتها المنتظمة دراسة قرار التقسيم والسعي لتطبيق شرطه الثاني الذي ينص على قيام دولة فلسطينية مستقلة.

ثم تجتمع الدول العربية مع الدول الإسلامية في منظمة المؤتمر الإسلامي بشكل منظم، تكون نتيجة هذه الاجتماعات قرارات حاسمة تخدم قضية القدس، وفي تطبيق هذه القرارات يجب استخدام كافة السبل.. حتى لو أدى ذلك إلى تهديد مصالح الغرب في المنطقة مثلما حصل عام 1973م. وباختصار الحل هو العمل على تطبيق الشرط الثاني من قرار التقسيم وإلا قيام دولة إسرائيل يعتبر باطلاً؛ لأنها قامت على أساس قرار التقسيم، فإما أن يطبق القرار بشكل كامل وإلا القرار يعد باطلاً.

والسؤال الأخير لماذا لا تقوم الدول العربية بتنفيذ اتفاقية الدفاع العربي المشترك التي وقعت عام 1950 م باعتبار الأمة العربية أمة واحدة.. وأن الدم الفلسطيني دم عربي والدم اللبناني دم عربي.. والمنازل التي تهدم في فلسطين هي عربية.. والطفل والشيخ والمرأة الذين يقتلون هم عرب.

## أهم النتائج والتوصيات:

- الكنعانيون هم أول شعب سامٍ استوطن فلسطين، وسميت فلسطين باسم "أرض كنعان".
- اليبوسيون هم بطن من بطون العرب الذين وجدوا وعاشوا في شبه الجزيرة العربية.
- الكنعاني "ملكي صادق" هو أول من بنى وسكن مدينة السلام المعروفة الآن بالقدس، وهو أول الموحدين في ذلك المكان حيث بنى بيتاً للعبادة ودعا فيه لعبادة الله وتوحيده.
- موسى عليه السلام لم يدخل فلسطين، توفاه الله على جبل نبو وكان عمره 120 سنة.
- أصل داود عليه السلام هو من مدينة الخليل، وعندما دخل مدينة ييوس "القدس" دخلها محتلاً، وأسس مملكة بني إسرائيل التي عاشت حوالي 337 سنة، وبلغ ملوكها عشرين.
- داود عليه السلام هو الذي وضع أساس الهيكل، وبناه ابنه سليمان عليه السلام ولكنه دُمر وحُرق ثلاث مرات مرة على يد نبوخذ نصر، والثانية على يد تيطس، والثالثة على يد هديران؛ لهذا البحث عنه عبث في عبث.
- استوطن الكنعانيون القدس وشكلوا أعظم الحضارات وبنوا المدن، وكان ذلك قبل 5000 سنة، وبهذا تكون مدينة القدس قد أقيمت قبل قدوم العبرانيين إلى فلسطين بحوالي 2000 سنة.
- أقيم الهيكل في المكان الذي كان يتعبد فيه "ملكي صادق" وهو المكان الذي أقيم عليه الحرم الشريف.
- بعد انتهاء مملكة داود وابنه سليمان أحرق نبوخذ نصر مدينة داود "القدس" وأحرق الهيكل وأصبحت المدينة أكواماً من الانقراض؛ وفي وصف هذه النهاية يقول أحد المؤرخين الغربيين: "هي قصة نكبات وقصة تحررات.. وهي قصة ملوك همج يحكمون شعباً من الهمج".



- عندما أقام داود عليه السلام مملكته على جبل صهيون في مدينة داود " القدس لم يخرج سكانها الكنعانيون منها".
- كل الأسماء التي عُرفت بها مدينة القدس اشتقت من تسميتها العربية الكنعانية أو الفارسية أو اليونانية أو الرومانية أو البيزنطية أو الإسلامية.
- للقدس أهمية عظيمة عند المسلمين لسببين؛ أولهما: أصولها الكنعانية العربية وثانيهما: كونها مهد الرسالات الثلاث ومعراج الرسول محمد - صلى الله عليه وسلم - وأولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين.
- تعد معركة اليرموك أهم المعارك التي خاضها المسلمون؛ لأنها كانت أول انتصاراتهم خارج شبه الجزيرة العربية، وأدى هذا الانتصار إلى انتشار الاسلام بسرعة في الشام والعراق.
- يُعد قرار التقسيم رقم 181 المصدر الأساسي القانوني لقيام دولة فلسطين المستقلة ويُعد أيضاً المصدر الأساسي القانوني لقيام دولة إسرائيل.
- يُعد قيام دولة إسرائيل باطلاً؛ لأنها قامت على أساس قرار التقسيم إلا إذا طبق شرطه الثاني الذي ينص على قيام دولة فلسطين المستقلة.
- يجب التركيز على قرار التقسيم؛ لأنه أفضل من كل المبادرات التي طرحت.
- حل مشكلة القدس يتم في تشكيل لجنة جديدة تحمل اسم: "لجنة استرداد القدس" يتكون أعضاؤها من الملوك والرؤساء العرب والمسلمين؛ تعقد هذه اللجنة اجتماعات دورية منتظمة هدفها تحقيق الشرط الثاني من قرار التقسيم رقم 181.
- على الدول العربية تفعيل اتفاقية الدفاع المشترك التي وقعت عام 1950م حتى يصبح لها وزن في موازين القوى في العالم.
- على إسرائيل الاعتراف بالحق العربي في القدس وفي فلسطين وعليها أن تجلس على طاولة المفاوضات لإعادة هذا الحق.. لأن الحروب تؤدي إلى دمار الطرفين، والقتل يولد المزيد من القتل والدمار يولد المزيد من الدمار.. فبالسلام تنعم الشعوب وترقى وتزدهر وتتطور.

## قائمة المصادر والمراجع

- 1- أسماء القدس، بريد الكتروني <http://almosafir.8m.net/asmaalqods>
- 2- كتن هنري، القدس، ترجمة: الراهب إبراهيم، ط أولى، سنة 1997م، دار كنعان للدراسات والنشر. دمشق.
- 3- الدباغ، مصطفى مراد، بلادنا فلسطين، دار الهدى للطباعة والنشر سنة 2002م
- 4- الموسوعة الفلسطينية - القسم العام - المجلد الثالث - الطبعة الأولى عام 1984م
- 5- مركز المعلومات الفلسطيني، مدينة القدس عبر التاريخ.
- 6- قاسمية خيرية (دكتورة)، قضية القدس، ط: الأولى سنة 1979، دار القدس.
- 7- أرمسترونج كارين، القدس مدينة واحدة عقائد ثلاث، ترجمة د. فاطمة نصر، د. محمد عناني، صادر عام 1996م نيويورك.
- 8- الكتاب المقدس سفر الخروج، الإصحاح الأول دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط.
- 9- صفوة البيان لمعاني القرآن، سورة يوسف، دولة الإمارات العربية المتحدة، مؤسسة زايد.
- 10- الكتاب المقدس، سفر التكوين، الإصحاح الخمسون، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط.
- 11- القرآن الكريم، تفاسير سورة البقرة.
- 12- قصة موسى عليه السلام معروفة وموجود تفاسير القرآن.
- 13- الكتاب المقدس، سفر القضاة، الإصحاح الأول.
- 14- الكتاب المقدس، سفر الملوك الإصحاح الحادي عشر.
- 15- تاريخ اليهود، بريد الكتروني <http://www.almuzn.netalyahood.htm>
- 17- طنطاوي، محمد سيد، بنو إسرائيل في الكتاب والسنة.
- 18- ممالك بني إسرائيل، بريد الكتروني <http://www.pnic.gov.ps/arabic/alquds/html>
- 19- بريد الكتروني <http://www.jimsyr.com/09shbab/ashbal35/yarmok.htm>